فسر بها الرحمن صفة لمن خلق والرفع احسن لانه اما ان يكون رفعا على المدح
على تقدير هو الرحمن واما ان يكون مبتدا مشارا بلامه الى من خلق فان قلت
الجملة التي هي على العرش استوى ما محلها اذا جررنا الرحمن او رفعته
على المدح قلت اذا جررت فهي خبر مبتدا محذوف لا غير وان رفعت
جاز ان يكون كذلك وان يكون مع الرحمن خبرين للمبتدا لما كان الاستوا على
العرش وهو سرير الملك مما يردف الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى
فلان على العرش يريدون ملك وان لم يقعد على السرير البتة وقالوه ايضا لشهرته
في ذلك المعنى ومساواته ملك في مؤداه وان كان اشرح وابسط وادل
على صورة الامر ونحوه قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى
انه جواد او بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط
قط بالنوال او لم تكن له يد راسا قيل فيه يده مبسوطة لمساواته
عندهم قولهم جواد ومنه قوله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة
اي هو بخيل بل يداه مبسوطتان اي هو جواد من غير تصور يد ولا
غل ولا بسط والتفسير بالنعمة والتمحل للتثنية من ضيق العطن والمسافرة
عن علم البيان مسيرة اعوام ما تحت الثرى ما تحت سبع الارضين
عن محمد بن كعب وعن السدي هو الصخرة التي تحت الارض السابعة
اي يعلم ما اسررته الى غيرك واخفى من ذلك وهو ما اخطرته ببالك
او ما اسررته في نفسك واخفى منه ما ستسره فيها وعن بعضهم ان
اخفى فعل يعني انه يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما يعلمه وليس بذلك
فان قلت كيف طابق الجزاء الشرط قلت معناه وان تجهر
بذكر الله من دعا او غيره فاعلم انه غني عن جهرك فاما ان يكون
نهيا عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول واما تعليما للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله

يقعد

وانما هو لغرض اخر الحسنى تانيث الاحسن وصفت بها الاسماء لان
حكمها حكم المؤنث كقولك الجماعة الحسنى ومثلها مآرب اخرى
ومن آياتنا الكبرى والذي فضلت به اسماؤه في الحسن سائر الاسماء دلالتها
على معاني التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والافعال التي هي
النهاية في الحسن قفاه بقصة موسى عليه السلام ليتاسى به في تحمل اعباء
النبوة وتكاليف الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد حتى ينال القرب
عند الله والمقام المحمود يجوز ان ينتصب اذ ظرفا للحديث لانه حدث
او لمضمر اي حين راى نارا كان كيت وكيت او مفعولا لاذكر استاذن موسى
شعيبا عليهما السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فولد له في الطريق
ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولا
ماء عنده وقدح فصلد زنده فرأى عند ذلك نارا وكانت ليلة جمعة
امكثوا اقيموا في مكانكم الايناس الابصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه
انسان العين لانه يتبين به الشيء والانس لظهورهم كما قيل الجن لاستتارهم وقيل
هو ابصار ما يؤنس به لما وجد منه الايناس وكان مقطوعا متيقنا حققه لهم
بكلمة ان ليوطن انفسهم ولما كان الاتيان بالقبس ووجود الهدى مترقبين
متوقعين بنى الامر فيهما على الرجاء والطمع وقال لعلي ولم يقطع فيقول اني اتيكم
لئلا يعد ما ليس يستيقن الوفاء به القبس النار المقتبسة في راس عود
او فتيلة او غيرهما ومنه المقبسة لما يقتبس فيه من سعفة او نحوها
هدى اي قوما يهدونني الطريق او ينفعونني بهداهم في ابواب
الدين عن مجاهد وقتادة وذلك لان افكار الابرار مغمورة بالهمة
الدينية في جميع احوالهم لا يشغلهم عنها شاغل والمعنى ذوي هدى
او اذا وجد الهداة فقد وجد الهدى ومعنى الاستعلاء في على النار
من هذا الباب لان المصطلين بها والمستمتعين بها اذا تكنفوها قياما

مطلب افكار الابرار مغمورة بالهمة الدينية

Copyright © King Saud University